مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 21 العدد: 46 السّنة: الثّلاثي الرّبع 2019 ص: 433 - 456

# اللغة العربيّة الفصحى في مواجهة العاميّة الّتي تهدّد سلامتها

د. ساميّة بن زروق*

تاريخ الإرسال : 24- 04- 2019 تاريخ القبول: 23- 09- 2019

**الملخص:**

لا طالما تميّزت اللّغة العربيّة بالصّلابة في مواجهة العصر بكلّ تغيّراته ذلك لأنّها لغة القرآن الكريم الذّي كُتب له الخلود إلى أن يرث الله سبحانه وتعالى الأرض وما عليها، ولكن رغم كلّ هذا فإنّها لم تسلم من ظاهرة ازدواجيّة اللّغة وتسرّب اللّهجة العاميّة إليها، إذ لم يكتف النّاطقون بالتّلفّظ بها فحسب، بل تعدّتها إلى درجة كتابتها أو رسمها بالفصحى، وهو الأمر الذّي جعل الباحثون يدقّون ناقوس الخطر لأنّها باتت خطراً يهدّد سلامة اللّغة، فدعوا إلى ضرورة إيجاد حلول لهذه المشكلة الّتي تبدو في ظاهرها هيّنة لكنّها في حقيقة الأمر هي مشكلة عويصة وخطيرة في ذات الوقت قد تُؤدّي إلى اندثار موروثنا الثّقافي وهويتنا الّتي ورثناها عن أجدادنا.

ويزداد الأمر خطورةً حينما تحلّ العاميّة محلّ الفصحى، وتصبح بذلك مجرّد لغة قديمة ورثناها عن أسلافنا لاسيما في وقتنا الرّاهن الذّي يشهد طغيان العولمة، وهو الأمر الذّي سيؤدّي حتماً إلى تخريب النّظام اللّغوي للفصحى ولَكَ أن تتصوّر كيف للأمم النّاطقة باللّغة العربيّة الفصحى حين تسودها العاميّة أن تتواصل مع غيرها من الشّعوب ذات اللّهجات الغريبة بسبب غياب النّظام المشترك الذّي تعوّدوا عليه منذ الأزل، وبناء على ذلك جاءت إشكاليّة المداخلة كما يلي:

* جامعة يحيى فارس، المديّة، الجزائر، البريد الإلكتروني: benzerrougsamia1980@gmail.com

- ماهي آثار طغيان العاميّة على اللّغة العربيّة الفصحى؟ وكيف يمكن مواجهة هذه الصّعاب الّتي تهدّد سلامة اللّغة العربيّة؟ وما السّبل النّاجعة لذلك؟

- ما الدّور الذّي يمكن أن تؤدّيه المؤسّسات التّعليميّة من مدارس وجامعات لإيجاد حلول لهذه المشكلة؟

**الكلمات المفتاحيّة**: الفصحى- العاميّة- آثار العولمة- تخريب- نظام اللّغة- الحلول والسّبل.

**Summary**: The arabic language is the language of the Holy Quran, which was written by eternity, until God inherits the earth and what is on it, but despite all this, it has not been removed from the phenomenon of duality of language and leaked the colloquial language to it. But they have written it to the point of writing it or drawing it in the psalms, which made the researchers sound the alarm because they are a threat to the safety of the language. They called for the need to find solutions to this problem, which appears to be easy, but in fact it is a very serious problem. Time Which may lead to the disappearance of our cultural heritage and identity we inherited from our ancestors, and it becomes more dangerous when the vernacular replace the traditional language, and thus become just an old language inherited from our ancestors, especially in our present time, which is witnessing the tyranny of globalization, which will inevitably lead to the destruction of the language system of the Passover, You can imagine how the classical Arabic-speaking nations, when spoken by the vernacular, can communicate with other peoples with strange dialects because of the absence of the common system that they have become accustomed to since eternity.

Consequently, the problem of intervention is as follows: – What are the effects of colloquial tyranny on classical Arabic? How can these difficulties that threaten the integrity of the Arabic language be addressed? What are the means of doing so? – What role can educational institutions play in schools and universities to find solutions to this problem? Keywords: classical–colloquial–effects of globalization–sabotage–language system–solutions and ways.

**تمهيد:** نظراً لأهميّة اللّغة العربيّة في بناء الحضارات، ودورها العظيم في ترسيخ الموروث الثّقافي والفكري، وعادات وتقاليد العرب وهويتهم؛ ارتأينا أن نسلّط الضّوء بهذه المداخلة على التّحدّيات الّتي تواجه لغتنا العربيّة في يومنا هذا الذّي طغت فيه العولمة، ولعلّ من أهمّ هذه التّحديات الّتي تواجهها هي مشكلة **العاميّة** الّتي باتت تهدّد سلامتها، وكيانها وفصاحتها، وما زاد من خطورة الوضع وتفاقمه هو تبنّي الطّبقة المثقّفة لهذه الظاهرة، فالمدرّس يستعملها مع تلامذته، والأستاذ الجامعي مع طلبته، كما أصبحت متداولة في إذاعاتنا، والقنوات التّلفزيونيّة وفي الخطابات الرّسميّة السّياسيّة والثّقافيّة ...وغيرها من الشّرائح المثقّفة، وإنّ لغتنا الفصحى اليوم تعيش وضعاً خطيراً يسوده الحيرة والاضطراب واللاّستقرار، إنّ لم نقل حالة من الضّياع، وذلك كلّه بسبب ظاهرة **الازدواجيّة اللّغويّة** الّتي أضحت مسيطرة على الشّعوب العربيّة لما وجدوا في العاميّة من سهولة في النّطق واختصار.

ولقد أجمع اللّغويون على أنّ العاميّة ما هي في الأصل إلاّ تقهقر عن الفصحى وانحراف عن قواعدها من أجل التّيسير والتّسهيل في النّطق، وهذا الانحراف قد يكون إمّا صوتياً، وإمّا صرفياً، وإمّا دلالياً، وإنّ محاولة إبدال العاميّة محل الفصحى، هي في حقيقة الأمر محاولة لتفكيك وحدة الأمّة العربيّة، وتشتيت الصّلة بين شعوبها ومن ثمّ اندثار الموروث الثّقافي الموحّد وزواله.

ولهذا وجب علينا أن ندقّ ناقوس الخطر، ونحسّس بخطورة هذا الوضع الذّي يبدو في ظاهره هينا، لكنّه في الواقع وضع خطير وعواقبه وخيمة تهدّد الاستقرار السّياسي والاجتماعي والثّقافي للبلاد ما دامت اللّغة هي أحد عناصر ومقوّمات الهويّة الوطنيّة، وهي وعاء للإسلام، ورمز للوحدة والتّلاحم بين أفراد المجتمع الواحد، ويجب أن نعمل على إيجاد حلول ناجعة لهذه المشكلة العويصة.

وقبل الشّروع في التّعمّق في الموضوع ينبغي علينا أن نعرّف بعض المصطلحات كاللّغة والفصحى والعاميّة واللّهجة وازدواجيّة اللّغة بغيّة توضيح الصّورة أكثر، وضبط المفاهيم

**الجانب النّظري:**

**1: تعريف اللّغة:**

**أ/ اللّغة لغةً:** اسم ثلاثي على وزن فُعَةٌ، وأصله لُغْوَةٌ على وزن فُعْلَةٌ، فحذفت لامُه، وهو من الفعل الثّلاثي المتعدّي بحرف: لغا بكذا، أي تكلم؛ فاللغة هي التّكلم أي النّطق الإنساني [1]، وهي" أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [2].

**ب/ اصطلاحاً:** لم يتّفق اللّغويون على تعريف واحدٍ للّغة، فتعدّدت الرّؤيّة واختلفت باختلاف مواقفهم وانتماءاتهم الفكريّة، والنّفسيّة، والدّينيّة، ولعلّ السّبب في ذلك يرجع إلى ارتباط علم اللّغة بعلوم عديدة كعلم النّفس، وعلم الاجتماع، والفلسفة والبيولوجي ...الخ. وقد توسّع القدامى في استعمالها، فراح كلّ عالمٍ ينظر إلى اللّغة من زاويّة العلم الذّي يبحث فيه، فهناك من نظر إليها من المنظور الفلسفي المنطقي، وهناك من نظر إليها من الجانب العقلي والنّفسي.

في حين نظر إليها بعضهم الآخر من زاويّة وظيفتها في المجتمع، ولعلّ أحسن تعريف للّغة هو تعريف **ابن جنّي** الذّي يقول فيه: " اللّغة أصوات يعبّر بها كلّ قومٍ عن أغراضهم" [3]، ثمّ تبعه بعد ذلك **أبو الحسن علي بن إسماعيل** المعروف

**بابن سيّدة** متأثّراً به في قوله: " وهذا حدّ دائر على محدوده محيطٌ به، لا يلحقه خلل، إذ كلّ صوت يعبّر به عن المعنى المتصوّر في النّفس لغةً، وكلّ لغة فهي صوت يعبّر به عن المعنى المتصوّر في النّفس" [4] في حين رأى الفيلسوف **ديكارت** بأنّها : " خاصيّة الإنسان بما هو حيوان ناطق، أي مفكّر، وبما هو حيوان اجتماعي، فهي تحقّق ناطقيّة الإنسان بنسقيها الفكر والعمل، وهي من ثمّ تجعله أهلاً لأن يكون خليفة الله في الأرض، أي أنّها الخاصيّة الّتي تميّز الإنسان عن سائر الحيوان، (...) وللناطقيّة- عند ديكارت- ركيزتان: ممارسة التّفكير، وممارسة الحياة الاجتماعيّة، فضلاً عن أنّها سبيل الكشف عن النّفس، والغير والكون (...) والكشف فعل كما قال الفلاسفة." [5]

أمّا **أنيس فريحة** فينفي أن تكون اللغة مجرّد صفة عضويّة في الإنسان فقط بل إنّه يربطها بالمجتمع، فاللّغة عنده" ظاهرة بسيكولوجيّة اجتماعيّة ثقافيّة مكتسبة ( بحسب المحيط الذّي يعيش فيه) لا صفقة بيولوجيّة ملازمة للفرد تتألّف من مجموعة من رموز صوتيّة لغويّة اكتسبت عن طريق الاختبار معاني مقرّرة في الذّهن، وبهذا النّظام الرّمزي الصّوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل، وباللّغة فقط صار الإنسان إنساناً، وباللّغة فقط تطوّرت الحضارة وتقدّم العمران، وبلغ العقل الإنساني ذروته، فدرس اللّغة درساً علمياً فلسفياً في الإنسان وفكره" [6]،

وهذا ما ذهب إليه أيضاً **إبراهيم أنيس** إذ يقول: " (اللّغة) اكتسبت مع الزّمن صفةً أسمى وأرقى من مجرّد الرّمزيّة، لأنّها اتّصلت بخواطر النّاس وأفكارهم، وأصبحت جزءا من هذه الأفكار" [7]

في حين يختصرها **جفونز** في قوله هي: " وسيلة للتّواصل، وأداة للتّسجيل ومساعد آلي للتّفكير" [8] ونستنتج من خلال هذا التّعريف أنّ **جفونز** يحدّد ثلاث وظائف للّغة وهي على التّرتيب: **وظيفة التّواصل، ووظيفة التّسجيل**، وأخيراً **وظيفة التّفكير.**

**2ـ تعريف العربيّة الفصحى:** العربيّة الفصحى هي اللّغة الّتي نستعملها اليوم في كتاباتنا وخطبنا، وإذاعاتنا وصحفنا، وهي نفسها اللّغة الّتي كانت تُنظّم بها القصائد، ويخطب بها قبل الإسلام، وفي هذا الصدد يقول **محمّد البرازي**: هي" لغة الكتاب الّتي تدوّن بها المؤلّفات والصّحف والمجلّات وشؤون القضاء، والتّشريع والإدارة، ويؤلّف بها الشّعر والنّثر، وتُستخدم في الخطابة والتّدريس." [9]، وهذا يعني أنّ الفصحى هي اللّغة الرّاقيّة الّتي تُستخدم في البروتوكولات الرّسميّة، والمحافل الدّوليّة.

**3ـ مفهوم اللّهجة:**

**أ/ لغة:** ورد في معجم لسان العرب **لابن منظور**: "واللّهجة: طرف اللّسان، وجرس الكلام، ويُقال: فلان فصيح اللّهجة، واللّهجة هي اللّغة الّتي جُبل عليها فاعتاد ونشأ عليها." [10]

**ب/ اصطلاحاً:** في حقيقة الأمر وبناء على الدّراسات فإنّ القدامى لم يستعملوا كلمة **لهجة**، واستخدموا بدلاً منها لفظة **اللّغة**، واللّحن، وهذا ما أشار إليه **إبراهيم أنيس حيث قال:** " وقد كان القدماء من علماء العربيّة يعبّرون عمّا نسمّيه الآن باللّهجة بكلمة ( **اللغة**) حيناً، وب(**اللّحن**) حيناً آخر، ويظهر هذا واضحاً جلياً في المعاجم العربيّة القديمة وفي بعض الرّوايات الأدبيّة فيقولون مثلاً" الصّقر" بالصاد من الطّيور الجارحة، وبالزّاي لغةً، وقد يُروى لنا أنّ أعرابياً يقول في معرض الحديث عن مسألة نحويّة: " ليس هذا لحني ولا لحن قومي"، وكثيراً ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم ولغة طيئ، وهذيل، ولا يريدون بمثل هذا التّعبير سوى ما نعنيه نحن الآن بكلمة " لهجة" [11]"، ثمّ تحدّث عمّا يُقابل لفظة لغة عند القدامى فقال "ويظهر أنّ العرب القدماء في العصور الجاهليّة وصدر الإسلام لم يكونوا يعبرون عمّا نسميه نحن - اللّغة - إلاّ بكلمة لسان تلك الكلمة المشتركة بين اللّفظ والمعنى في معظم اللّغات

السّاميّة شقيقات اللّغة العربيّة. وقد يُستأنس لهذا الرأي بما جاء في القرآن الكريم من استعمال كلمة اللّسان وحدها في معنى اللغة" [12]

نستنتج من هذا التّعريف أنّ اللّهجة كان يقابلها لفظة **لغة** في القديم، في حين لفظة اللّغة يقابلها لفظ **لسان**، وليس هناك ما هو أدلّ وأصدق من قول اللّه – **سبحانه وتعالى** – الذّي عبّر عن اللّغة بلفظ اللّسان فقال في سورة"**الأحقاف**"وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الذّينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ" [13] فقد تكرّرت لفظة اللّسان في القرآن الكريم ثمان مرّات. وهي: " مجموعة من الصّفات اللّغويّة الّتي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد هذه البيئة. أمّا الصّفات الّتي تتميّز بها اللّهجة فتكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها، وكيفيّة صدورها. فالذّي يفرق بين لهجة وأخرى، هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان[14]"، وهي أيضاً " لغات مختلفة لمعان متّفقة" [15]، وهي " شكل من أشكال اللّغة لها نظام خاص على المستوى الإفرادي والتّركيبي والصّوتي وتستعمل في محيط ضيّق بالمقارنة مع اللّغة نفسها" [16].

أمّا **إبراهيم كايد** فقال في مقال له بعنوان: العربيّة الفصحي بين الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة اللّغويّة بأنّ اللّهجة: "هي الجانب المتطور للغة الذّي يشمل البعد عن اللغة الأم" [17]؛ أي أنّ اللّهجة هي التّنوّعات المختلفة للعاميّة (لغة التّخاطب) وهذا المفهوم مرتبط أساسا بالاختلافات الجغرافيّة، ويتّضح من التّعاريف السّابقة أنّ اللّهجة ما هي إلّا العاميّة والدّارجة الّتي نستعملها في حياتنا اليوميّة، في البيت والشّارع، وفي حواراتنا العاديّة والعفويّة، وهي المستوى الثّاني من اللّغة بعد الفصحى، وتختلف من منطقة إلى أخرى، في حين نجد **الطيّب البكوش** يفضّل لفظة الدّارجة على العاميّة.

وفي هذا الصّدد يقول: " وإنّنا نفضّل استعمال كلمة ( الدّارجة) على (العاميّة) لما تتضمّنه الكلمة الأخيرة من دلالة طبقيّة، وصفات تحقيريّة استهجانيّة، لا تليق بالبحث العلمي المجرّد" [18].

لكن هناك من جعل اللّهجة مثل الفصحى، بل أنّه فضّلها عليها، **كأنيس فريحة** الذّي يقول: " اللّهجة كاللّغة، ولكن لسبب خارجي، أو لظروفٍ خاصّة تعتبر اللّغة قوميّة رسميّة، بينما لهجة أخرى ربّما أفضل منها، لا يعترف بها فالقضيّة قضيّة سلطة عليا، وقضيّة اعتراف بهذه السّلطة." [19] وهو في هذا الرّأي يبدو أنّه مبالغ نوعاً ما .

وبقليل من التّفكير والتّمعّن نجد أنّ اللّغويين المحدثين حاولوا وضع تعريف دقيق لكلّ من مصطلح اللّهجة واللّغة، فتوصّلوا إلى أنّ المقصود باللّغة هو **اللّغة الفصحى**، الّتي تخضع لنظام الإعراب، والصّيغ الصّرفيّة في شعرها ونثرها، في حين أنّ اللّهجة تمثّل اللّغات المحليّة المجرّدة من علامات الإعراب، والصّيغ الصرفيّة؛ لأنّها تتغيّر وتنتقل من صورة إلى أخرى مع الزّمن، دون أن تخضع لضوابط وقيود، وإنّ **العاميّة** ما هي في الأصل إلاّ تقهقر عن الفصحى وانحراف عن قواعدها من أجل الّتيسير والتّسهيل في النّطق، وهذا الانحراف قد يكون إمّا صوتياً، وإمّا صرفياً، وإمّا دلالياً.

ومن هنا تتّضح العلاقة بين الفصحى واللّهجة، والّتي تتمثّل في علاقة **الخاص بالعام**؛ ومعنى ذلك أنّ اللّهجة هي جزء من اللّغة الفصحى تفرّعت عنها في الأصل وإنّ هذا الأمر هو الذّي تسبّب في وجود ظاهرة **الازدواجيّة اللّغويّة** وانتشارها في المجتمعات العربيّة؛ أي من خلال ممارسة الأفراد للمستويين من اللّغة، المستوى الرّاقي المتمثّل في اللّغة الفصحى المستعمل في المجالات الرّسميّة والمستوى العامي المتداول في الحياة اليوميّة وفي كلّ الأوقات.

لكن هذا لا ينطبق على اللّهجة العربيّة المعاصرة الّتي نشهدها في وقتنا الرّاهن فهي لم تعد تنبثق عن اللّغة العربيّة الفصحى فقط، وإنّما هي عبارة عن مزيج من اللّغات أو اللّهجات العربيّة، والفرنسيّة، والانجليزيّة وغيرها من لغات الاستعمار الذّي تشعّب في مختلف أقطار الوطن العربي، هذا الأخير الذّي كان كلّ همّه هو تهديم لغة القرآن الكريم وتخريبها لتعزيز سلطانه في هذه البلدان.

**4 ـ تعريف العاميّة:** في البدايّة لا بدّ من الإشارة إلى أنّ اللّغويين قد اختلفوا كثيراً في تحديد مصطلح العاميّة كما اختلفوا من قبل في تحديد مصطلحي كلّ من **اللّغة واللّهجة**، فمنهم من جعلها واللّهجة شيئاً واحداً لا فرق بينهما، في حين هناك من رآها لغة قائمةً بذاتها مثلها مثل العربيّة الفصحى، بل هناك من بالغ في الأمر واعتبرها أفضل وأحسن من الفصحى، ودعا إلى جعلها لغةً رسميّة بدلاً من الفصحى [20] ذلك لأنّها اللّغة الّتي يُحسنها كلّ فرد من أفراد الأمّة عالماً كان أم جاهلاً، كبيراً أو صغيراً غنياً أو فقيراً، وهي اللّغة الأولى للتّخاطب في الحياة، وأوّل ما يتلقّاه الطّفل في أولى مراحل حياته [21]، وهي الّتي لا تخضع للقواعد وأنظمة تضبطها.

لكن وللأسف هناك من ينادي في يومنا هذا بضرورة إحلال العاميّة محلّ اللغة الفصحى بحجّة أنّها أكثر سهولة، وأنّها تبسّط عمليّة الاتّصال والتّواصل ومن هؤلاء نذكر: **دروزة عزّة** الذّي يقول في مقال له بعنوان "**ضمن قضايا وحوارات النّهضة العربيّة** "ولا يرِد اعتراض على هذا بأنّ اللّغة هي – من حيث الأصل – للتّفاهم والتّعبير عن الأفكار من أقرب الطّرق وأسهلها، وأنّ اللّغة العاميّة ما دامت تؤدّي هذا الغرض فهي وافيّة بالغايّة ولا ضرورة للاحتفاظ بلغة فصحى معها وتحمل المشقّة في تعليمها؛ لأن اللّغة المتبدلة الّتي لا يضبطها ضابط، والمختلفة في كل ناحيّة من نواحي القطر الواحد بعوامل إقليميّة طبيعيّة، واجتماعيّة، واقتصاديّة، لا يمكن أن تفي بحاجة التّدوين والثّقافة

حتى ولا الوحدة الوطنيّة في مثل جماعاتنا الّتي ارتقت عن الحالة الإنسانيّة السّاذجة وأصبحت هذه الأغراض ضرورة من الضّرورات ينبغي أن تكون لها وسائلها الوافيّة [22]"

وإنّ مثل هذه الأقوال تحيلنا إلى الشّعور بخطورة الوضع؛ لأنّ إحلال العاميّة محلّ اللّغة الفصحى فيه دعوة صريحة إلى تشتيت أواصر التّرابط بين الشّعوب العربيّة من جهة، وإلى اندثار الموروث الثّقافي الموحّد وزواله من جهة ثانيّة خاصّةً وأنّ العاميّة ليست عاميّة واحدة في البلد الواحد، وإنّما هي متعدّدة ومتباينة من منطقة إلى أخرى ففي الجزائر مثلاً نجد اللّهجة الوهرانيّة واللّهجة القسنطينيّة، واللهجة الجيجليّة..الخ وهو الأمر الذّي سيؤدّي حتماً إلى تشتيت أبناء الوطن الواحد أيضاً؛ نتيجة تحيّز كلّ طرف للهجته ورغبته في تعميمها على اللّهجات الأخرى.

**5 ـ بين الازدواجيّة اللّغويّة، والثنائيّة اللّغويّة:** وينبغي علينا في هذا المقام أن نميّز بين مصطلحي **الازدواجيّة اللّغويّة، والثنائيّة اللّغويّة** حتّى لا تختلط علينا الأمور" فالثّنائيّة اللّغويّة صفة مميزة للتصرّف اللّغوي على مستوى الفرد أمّا الازدواجيّة اللّغويّة فهي خاصة من خصائص التّنظيم اللّغوي على مستوى المجتمع، والثّنائيّة اللّغويّة هي سمة الاستخدام اللّغوي من قبل الأفراد، بينما الازدواجيّة اللغويّة هي صفة لتخصيص المجتمع لوظائف معينة للّغات واللّهجات المختلفة" [23]

كما أنّ الازدواجيّة يقصد بها استخدام مجموعة لغويّة لتنوعين من اللّغة المشتركة الواحدة، أحدهما ذو مستوى راق وهو اللّغة الّتي تستخدم في الكتابة الأدبيّة والعلميّة والفكريّة والخطب، والآخر ذو مستوى أدنى نجده في لغة التّخاطب اليوميّة، وهي العاميّة أو الدّارجة في العربيّة، وهذا ما أدى إلى شيوع ظاهرة الازدواجيّة اللّغويّة نظراً لوجود الفصحى بشكل رسمي، واستعمال

العاميّة في الحياة اليوميّة، وما يزيد الأمر سوءا هو انتشار هذه الظّاهرة بين أوساط المتعلّمين في المدارس والجامعات.أما الثّنائيّة اللّغويّة فيُقصد بها وجود لغتين متنافستين في الاستعمال، بحيث تتمتعان بمنزلة واحدة من حيث الكتابة الرّسميّة والاستعمال الرسمي، كاستخدام مثلاً اللّغة العربيّة والفرنسيّة معاً أو اللّغة العربيّة والانجليزيّة.[24]

**6 ـ عوامل طغيان العاميّة وتقلّص الفصحى:** هناك عوامل كثيرة جشّعت على طغيان العاميّة وتقلّص الفصحى نوجز أهمها فيما يلي.

- الانتشار الهائل للعاميّة في وسائل الإعلام، وضعف استخدام اللّغة العربيّة الفصحى، خصوصاً في المحطّات الإذاعيّة، والفضائيات التّلفزيونيّة، ولعلّ هذا العامل يُعدّ من أكثر العوامل المتسبّبة في انتشار العاميّة لما تملكه من مغريات وإمكانيات تأثيريّة، الأمر الذّي جعلها تحظى بنسبة مشاهدة عاليّة ومن جميع الفئات العمريّة؛

- التّرويج للعاميّة، ونبذ الفصحى؛ بحكم أنّها مظهر من مظاهر الرّجعيّة والتّخلّف وهذا ما نشهده في بعض المسلسلات التّلفزيونيّة والأفلام العربيّة الّتي جعلت من الفصحى محطّ سخريّة وتهكّم؛

- اشتداد الصّراع بين المجتمعات المختلفة اللّغة حول ترسيم لغتها وتعميمها على جميع المرافق العموميّة، وبهذا تصبح العاميّة عاملا من عوامل التّفرقة؛

- عدم تعميم التّدريس باللغة الفصحى، وفي جميع المواد من رياضيات وفيزياء وعلوم طبيعيّة...الخ؛

- عدم تعميم التّعليم الجامعي باللّغة الفصحى.

## 7 ـ الآثار السّلبيّة لطغيان العاميّة على اللّغة الفصحى:

### 7ـ 1ـ انتشار ظاهرة اللّحن وتخريب نظام اللّغة العربيّة الفصحى:

في حقيقة الأمر إنّ ظاهرة اللّحن ليست حديثة الظّهور بل تمتدّ جذورها إلى عصر صدر الإسلام حينما اختلط العرب مع غيرهم من الأعاجم، ودليل ذلك قول **الرّسول** – صلّى الله عليه وسلّم- عندما سمع أحدهم يلحن في كلامه "**أرشدوا أخاكم فإنّه قد ضلّ**" [25]. غير أنّ اللّحن في صدر الإسلام لم يكن منتشراً بصورة كبيرة، بل كان قليلاً إن لم نقل أنّه كان نادراً، لكنّ دائرتُه ظلّت تتّسع كلّما تقدّمنا منحدرين مع الزّمن بفعل الفتوحات الإسلاميّة، وقد تفاقمت هذه الظّاهرة في عصرنا الحالي خاصة بعد ظهور عصر العولمة، ممّا أدى إلى تهميش اللّغة الفصحى، وجعلها لغة ثانويّة وذلك من خلال إعطاء الأولويّة للهجات .

**7ـ2ـ أثر العاميّة على مستويات اللّغة:** لعلّ من أكثر سلبيات الازدواجيّة اللّغويّة هو تفشّي ظاهرة **اللّحن**، وتسرّبها إلى السّنة الطّبقة المثقّفة بصفة عامّة والمتعلّمين بصفة خاصّة، الأمر الذّي أدّى إلى تخريب نظام اللّغة العربيّة الفصحى، لاسيما وأنّ اللّحن يشمل كلّ تغيّر حاصلٍ في الأصوات، والدّلالة والصّرف، والتّركيب والإعراب أي هو خطأ على جميع مستويات اللّغة، وإنّ اللّحن هو ابتعاد واختراق للسان العرب وهو تكسيرٌ لنظام اللّغة؛ لأنّه يمسّ جوهر اللّغة وخاصة نظاميها الصّرفي والنّحوي اللذين تُبنى عليهما اللّغة؛ أي أنّه خطأٌ لغويٌ مشوِّه للّغة، ومخالف لقواعدها الأساسيّة ولبنائها ودلالتّها.

إذن فاللّحن ليس تطوّراً طبيعياً للّغة كما يرى بعض الباحثين، إنّما هو هدم لكيان وإنشاء لكيان آخر يختلف تماماً عن الكيان اللّغوي الأوّل، كالذّي حدث مع اللّغة اللّاتينيّة الّتي تطوّرت إلى اللّغات الرومانيّة الحديثة (كالفرنسيّة والاسبانيّة والايطاليّة...الخ)، هذه اللّغات الّتي فرضت على دارسيها الوقوف في

وجه اللّحن والتّعامل معه حتى يتسنى لهم الكشف عن قوانينها وخصائصها.[26]

وهذا معناه أنّ اللّحن يقف حاجزاً أمام الباحث اللّساني؛ لأنّه يصعّب عليه المهمّة في التّعرف على أصول اللّغة الّتي هو بصدد دراستها. وفي حقيقة الأمر فإنّ علماء اللّغة القدامى أحسّوا بخطورة اللّحن وعواقبه الوخيمة على سلامة اللّغة الفصحى وتنبّهوا إلى مخالفة اللّحن للعربيّة الفصحى مخالفة تهدّد كيانها في الصّميم[27] الأمر الذّي دفعهم إلى تأليف كتب كثيرة في لحن العامّة ونذكرمنها: ." ماتلحن فيه العوام" للكسائي189ه، مايلحن فيه العامة" لأبي زكريا الفراء 207ه، مايلحن فيه العامة" للأصمعي 216 ه، مايلحن فيه العامة" لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهل 213 ه لحن العامة" لأبي حاتم سهل بن محمد السّجستاني 255 ه، لحن العامة" لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري282 ه، لحن العوام"لأبي بكر الزبيدي393ه. لكن مع كلّ هذه الجهود المبذولة من طرف علمائنا القدامى في محاربة هذه الظّاهرة الخطيرة إلاّ أنّها بقيت مستمرة إلى يومنا هذا، بل تفاقمت وانتشرت أكثر ممّا كانت عليه وذلك بسبب عوامل كثيرة من أهمّها الازدواجيّة اللّغويّة موضوع دراستنا هذه.

**الجانب التّطبيقي:**

**1ـ أثر الازدواجيّة اللّغويّة على مستويات اللّغة الفصحى في المدرسة الجزائريّة:** إن من أكبر التّحدّيات الّتي تواجهها منظومتنا التّربويّة اليوم هي مشكلة **العاميّة** وعواقبها الوخيمة على عمليّة التّعليم والتّعلّم، ذلك أنّ المتعلّم يجتهد في تعلّم اللّغة العربيّة الفصحى داخل القسم، لكن بمجرّد خروجه منه يجد العاميّة في انتظاره، فهي لغة الحوار مع الزّملاء، والإدارة وحتى مع أساتذة المواد الأخرى كأستاذ الرّياضيات والعلوم الطّبيعيّة، والفيزيائيّة...الخ، وعندما يخرج من محيط المدرسة يجد هذه العاميّة هي سيّدة اللّغات واللّهجات كيف لا

وهي اللغة الّتي يتحدّث بها البائع، والسّائق والخضّار، والنّجّار، وهي لغة الأهل والأقارب...الخ، الأمر الذّي يشتّت أفكاره، ويخلط عليه الأمور، ويصعّب عليه عمليّة التّعليم، .بل ويتسبّب في ضعف لغته الفصيحة وكثرة لحنه، كما يجد نفسه عاجزا على إنتاج النّصوص، والتّعبير عن أفكاره بلغة سليمة؛ لأنّ العاميّة" ضعيفة فمادتها، فقيرة في ألفاظها، مقفرة في اشتقاقاتها، وأنّ من دأبها التّهاون في التّعبير، وهذا يؤدّي إلى تهاون في التّفكير، وهذا التّهاون ينشأ عنه عادات لغويّة رديئة، وينبني عليه الكسل العقلي" [28]،

وسنعرض فيما يلي أهم تأثيرات الازدواجيّة اللّغويّة على مستويات اللّغة الفصحى في المدرسة الجزائريّة.

**1.1. المستوى الصّوتي:** من الآثار الّتي تخلّفها العاميّة على المستوى الصّوتي في السّنة المتعلّمين ولاسيما في المراحل الأولى من التّعليم، حدوث اختلالات على مستوى الصّوت كالتّغيير في مخارج النّطق، والإبدال، والحذف والإدغام والإمالة بالإضافة إلى تغيّر في النّبر والقافيّة والتّنغيم...الخ ومن أمثلة ذلك:

**أ/ ظاهرة الإبدال:** ما لاحظناه بحكم أنّنا قد قضينا فترة لا بأس بها في التّعليم الثانوي والّتي تُقدّر ب13 سنة، هو شيوع ظاهرة الإبدال على السّنة التّلاميذ، كإبدال حرف الصّاد بسين في لفظة صبورة، والصّواب هو سبّورة، أو إبدال حرف السّين بالصّاد في لفظة صارة والصّواب هو سارة، أو وإبدال حرف القاف بحرف الكاف في منطقة جيجل فيقول كلب والمقصود قلب، أو إبدال حرف القاف بحرف الألف في منطقة تلمسان متأثرين في ذلك بلهجاتهم الخاصّة، وغالباً ما يؤدّي هذا التّغيير في الحروف إلى تغيير في المعنى.

**ب/ ظاهرة الحذف :** كثيراً ما يقع التّلاميذ في مشكلة الحذف، حيث يقومون بحذف بعض عناصر الجملة، كأن يحذف التّلميذ مثلاً المفعول به من

الجملة الفعليّة فيقول: أخي يقرأ، والصّواب أخي يقرأ قصّةً؛ لأنّ الفعل قرأ هو فعل متعد.

**ج/ ظاهرة التّداخل التّنغيمي:** التّداخل التّنغيمي هو تغيّر يصيب شكل النّطق بالأصوات؛ أي ما يُعرف بالنّغمة، ولعلّ السّبب في ذلك راجع إلى أنّ " الأثر التّنغيمي للّغة الأم يضلّ قوياً إلى درجة أنّ الطّفل المتعلّم للغة ثانيّة يبقى أصمّاً بالنّسبة للنّغمات الموسيقيّة لتلك اللّغة الجديدة، حيث يتلفّظ أصوات وكلمات وجمل باللّغة الثانيّة بنغمة مشابهة للّغة الأولى." [29] ولعلّ أحسن مثال يمكن أن نسوقه هنا هو طريقة نطق التّلاميذ الذّين يعيشون في منطقة القبائل في الجزائر، والذّين تعتبر اللّهجة الأمازيغيّة هي لغتهم الأولى؛ ذلك لأنّها تتمتّع بنغمة خاصة في نطق أصواتها، وهذا ما يجعل التّلاميذ ينطقون أصوات اللّغة الفصحى بنفس طريقة نطق اللغة الأولى، ويظهر ذلك بشكل واضحٍ وجليٍ والأمر ذاته نجده عند التّلاميذ الذّين يقطنون المناطق الغربيّة من البلاد كوهران وتلمسان.

**2.1- المستوى الصّرفي:** ويظهر تأثير العاميّة في اللّغة العربيّة الفصحى من النّاحيّة الصّرفيّة في اختلاط صرف الأولى في صرف الثّانيّة، إذ كثيراً ما يميل التّلاميذ ولاسيما في المرحلة الابتدائيّة من التّعليم إلى نطق الكلمات مثلما تعوّدوا عليها في لغة المحيط، الأمر الذّي يتسبّب في لحنهم في الكلام من النّاحيّة الصّرفيّة، ومن أمثلة ذلك نذكر: تأنيث المذكّر، أو تذكير المؤنّث من خلال إسناد الضّمائر المؤنّثة للمذكّر والعكس؛ كأن يقول التّلميذ جاءت محمّد، وهذا الأمر غالباً ما يتكّرر في بعض المناطق من الجزائر كمنطقة جيجل، والقبائل الصّغرى والكبرى لوجود هذه الظّاهرة في لهجاتهم الخاصّة ومن أمثلة اللّحن على المستوى الصّرفي أيضاً إسناد ضمير الجماعة للمثنى نحو: الطّفلان جاؤوا.

**3.1 - المستوى التّركيبي:** إنّ أكثر مواطن الخطأ أو اللّحن لدى التّلاميذ نجدها على المستوى التّركيبي، وهو الأمر الذّي يوحي بخطورة الوضع، وتأزّمه لأنّه متعلّق بقواعد اللّغة العربيّة الفصحى، ونظامها، فإذا كان المتعلّم لا يجيد توظيف جملة ما أو تركيبها فهذا يعني أنّه يجهل اللّغة الفصحى وقواعدها إذ غالباً ما نلاحظ على تلامذتنا عجزهم الكبير على تركيب جملة بسيطة فنجدهم لا يحترمون ترتيب عناصر الجملة الفعليّة، كتقديم الفاعل على الفعل نحو: المعلم حضر، ولا الاسميّة، بالإضافة إلى جهلهم لاستخدام الضّمائر، وأدوات الاستفهام والنّداء، وأسلوب الشّرط، فمثلا لا يستوفون عناصر جملة الشّرط جميعها، وجهلهم أيضاً باستخدام الحروف ووضعها في مكانها المناسب كان يقول التّلميذ جلس الأب في الكرسي...الخ.

4.1- **المستوى المعجمي:** ويُقصد به تداخل مفردات المعجم العامّي مع معجم اللّغة الفصحى كأن يوظّف مثلاً أسماء لحيوانات بالعاميّة في تعبير كتابي باللّغة الفصحى نحو: بينما أنا أمشي في الطريق رأيت قنفود، والمقصود بالقنفود، القنفد باللّغة الفصحى، أو فكرون، الذّي يقابله في اللّغة الفصحى لفظة سلحفاة وهكذا دواليك.

**2. دور المدرسة والجامعة في تخطّي ظاهرة ازدواجيّة اللّغة:** في ظلّ هذا الوضع المزري الذّي تتخبّط فيه اللّغة العربيّة الفصحى، تبقى المدرسة والجامعة من أهمّ المؤسّسات المخوّلة لإيجاد حلول ناجعة لظاهرة تفشّي العاميّة وطغيانها على الفصحى؛ لما تملكه من إمكانات بشريّة وماديّة من شأنها أن تشخّص الدّاء ومن ثمّ تعمل على إيجاد الدّواء، وللتّوضيح أكثر يمكن أن نبيّن ذلك من خلال ما يلي:

**أ/ دور المدرسة:** وفي هذا الصّدد لا ينبغي علينا انكار تلك المحاولات الّتي قامت بها الأمانة العامة لجامعة الدّول العربيّة في مؤتمر التّعريب الذّي انعقد سنة 1961م.

هذا المؤتمر الذّي كان يهدف إلى حصر الألفاظ المتداولة بين تلاميذ المراحل الأولى من التّعليم الابتدائي، لكنّ البدايّة الفعليّة لهذا المشروع لم تتجسّد على أرض الواقع إلا في الاجتماع المنعقد في الجزائر لوزراء التّربيّة والتّعليم لبلدان المغرب العربي سنة 1967م، الذّين أجمعوا على تسميته ب" **مشروع الرّصيد اللغوي الوظيفي**"، وقد شرع في إنجازه مباشرة في ثلاثة بلدان هي (تونس والجزائر والمغرب)، وانتهوا منه سنة 1972م، حيث تمّ إدراج هذا المشروع في الكتب المدرسيّة بدايّة من سنة 1975م [30]. وقد كان من أهداف هذا المشروع المنتظرة :

- توحيد لغة الطّفل العربي بصفة خاصّة، ولغة الشّباب بصفة عامّة؛ ذلك أنّ هذا المشروع شارك في إخراجه وضبطه معظم الدّول العربيّة، وقد تمّ إقحامه في الكتب المدرسيّة، الأمر الذّي سيعمل على توحيد لغة العرب في المستقبل.
- تسهيل عمليّة تعليم اللّغة العربيّة الفصحي للمبتدئين؛ لما يحتويه هذا المشروع من مفردات تلبي حاجته اليوميّة، ومن ثم إقبالهم على تعلّمها، و تعزيز دافعيتهم للتعلّم.
- تعزيز الصلة بين اللّغة والمدرسة، وبين لغة التّخاطب اليوميّة. [31]

كما لا يجب أن ننكر الأدوار الهامة للمدرسة في هذا الشّأن نوجزها في النّقاط الآتيّة:

- ✓ يجب على وزارة التّربيّة والتّعليم أن تقوم بتعميم التّدريس باللّغة الفصحى في جميع المواد.
- ✓ تشجيع المعلّم تلامذته للنقاش باللّغة الفصحى داخل القسم وحتى خارجه.

✓ تصحيح المعلّم أخطاء تلامذته بصفة فوريّة.

✓ الإكثار من التّعبير الشّفهي، وتدريبهم على التّعبير عن أفكارهم باللّغة الفصحى.

✓ الإكثار من الأنشطة المبنيّة على الحوار والمحادثة، والاستماع، والقراءة الّتي من شأنها تعزيز الملكة اللّغويّة لدى المتعلّم.

✓ تشجيع التّلاميذ على مطالعة الكتب والروايات باللّغة الفصحى؛ لما لها من أهميّة بالغة في إكساب المتعلّم ملكة لغويّة سليمة، وتطوير مهارات المتعلّم في بناء التّراكيب، وتسلسل الأفكار وانسجامها.

✓ تشجيع المعلّم التّلاميذ على التّحدّث باللغة الفصحى حتّى خارج أسوار المدرسة.

✓ ضبط جملة من الألفاظ، والتّراكيب العربيّة الفصيحة والمتداولة على السّنة العرب في الكتاب المدرسي بغيّة توحيد اللغة الفصحى، ومن ثم انتشارها

**ب- دور الجامعة:** أمّا دور الجامعة فيكمن فيما يلي:

✓ جعل اللّغة الفصحى هي لغة البحث العلمي بمختلف تخصّصاته، لأنّ ذلك من شأنه أن ينعشها ويقوّيها.

✓ ترجمة الكتب العلميّة إلى اللغة العربيّة، لأنّ ذلك يجبر الطالب على تعلّم اللّغة الفصحى مادامت هي لغة البحث والعلم.

✓ إلزام الأستاذ طلبته على التّكلّم باللّغة الفصحى داخل القسم .

✓ - ضرورة استخدام الأستاذ للفصحى في محاضراته، وفي جميع التّخصّصات

**الاقتراحات والتّوصيات:**

- الاهتمام باللّغة العربيّة وجعلها لغة رسميّة في جميع المجالات توظيفاً واستعمالاً، وتواصلاً ونطقاً وكتابةً
- العمل على تعريب البرامج الالكترونيّة من أجل توحيد طرائق التّواصل.

- اعتماد لغة عربيّة موحّدة ونحن نقصد هنا اللّغة الفصحى؛ لأنّها اللّغة الوحيدة المؤهّلة لأنْ تكون اللّغة الجامعة بين كلّ الدّول العربيّة لتسهيل التّواصل فيما بينها، وتحقيق مبدأ الانتماء العربي.
- حرص الأساتذة في مختلف الأطوار التّعليميّة على التّكلّم باللغّة الفصحى، وإجبار المتعلّمين والطّلبة على التّكلّم بها .
- تعميم التّدريس باللّغة الفصحى، وفي جميع المواد من رياضيات وفيزياء وعلوم طبيعيّة...الخ.
- تعميم التّعليم الجامعي باللّغة الفصحى، وفي جميع التّخصصات؛ أي تعريب التّعليم.
- محاربة كلّ الآراء الّتي تنادي بترسيم اللّهجات المتفرّعة عن اللّغة الأم وإحلالها محلّ الفصحى في الخطابات الرسميّة والإعلام، والتّعليم، والإعلانات بحجّة أنّها الأقدر على التّبليغ وتلبيّة المقاصد .
- إلزام وزارة الإعلام والاتّصال الإعلاميين والصّحفيين باستعمال اللّغة الفصحى في إعداد البرامج والنّشطات وفي الحوارات، مع ضرورة تنظيم دورات تكوينيّة لهم وبصفة مستمرّة لضمان إتقانهم للفصحى وسلامة لسانهم من اللّحن.
- استعمال اللّغة العربيّة الفصحى في مختلف المجالات ونواحي الحياة المعقّدة.
- العمل على تصميم برامج تقنيّة تساعد على انتشار اللّغة العربيّة الفصحى، وتعميمها في جميع مجلات الحياة، كأفلام تعليميّة، ومواقع على شبكات التّواصل الاجتماعي...الخ.

**الخاتمة** : وفي نهايّة هذا المقال لا يسعنا إلا أن ندعو إلى العمل بكلّ ما أوتينا من قوّة من أجل إرجاع الاعتبار للغتنا العربيّة المقدّسة فقداستها من قداسة القرآن الكريم، ويكفيها فخراً أنّها اللّغة الّتي اختارها الله سبحانه وتعالى من بين جميع اللّغات لتكون لغة القرآن الكريم لقوله عزّ وجلّ في محكم تنزيله: { إنّا جعلناه قرآناً عربياً لعلّكم تعقلون} [32]، كما يجب علينا العمل على استعادة مكانتها مثلما كانت في القرون الوسطى لغةً عالميّة، وسيّدة اللغات جميعاً بدون منازع، خاصة أنّها لغة تتوفّر فيها جميع الشّروط، فهي ليست قاصرة ولا عاجزة إنّها اللّغة الوحيدة الّتي لها القدرة على لمّ شمل العرب وتوحيد كلمتهم وصدق الشّاعر **حليم دموس** حين قال:

**لغــــةٌ إذا وقعـــت علـــى أسماعنـــا كانـــت لنـــا بـــرداً علـــى الأكبـــاد**

**ســـــتظلّ رابطـــــةً تؤلّـــف بيننـــا فهـــي الرّجـــاء لنـــاطقٍ بالضّـــادِ**

إنّها اللّغة الّتي كُتب لها الخلود والاستمراريّة إلى أن يرث الله الأرض وما عليها وحسبها ذلك.

## قائمة المصادر والمراجع:


[1]- القرآن الكريم.

[2]- أبو الفتح عثمان بن جنّي: الخصائص، تح: محمّد علي النّجار، دار الهدى بيروت لبنان ج1، ط2.

[3]- ابن سدة الأندلسي: المخصّص في اللغة، دار الآفاق الجديدة، تحق: لجنة إحياء التّراث العرب، بيروت لبنان، دط، دت.

[4]- ابن منظور لسان العرب، مادّة (ل، ه، ج)، دار إحياء التّراث العربي، بيروت لبنان ط2 1993، ج2.

[5]- إبراهيم كايد،: العربيّة الفصحي بين الازدواجيّة اللغويّة والثنائيّة اللغويّة، المجلة العلميّة لجامعة الملك فيصل، المجلد 61.ص، 2002، العدد.1

[6]- أنيس فريحة: نظريات في اللّغة، المكتبة الجامعيّة، دار الكتاب اللّبناني، بيروت ط2 1981.

[7]- أنيس، إبراهيم: في اللّهجات العربيّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، مصر ط2 1995م.

[8]- إبراهيم خليل: مدخل إلى علم اللغة، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتّوزيع 2010 م.

[9]- الطيب بكوش: إشكاليات الفصحى والدّارجات: بحث ضمن كتاب من قضايا اللغة العربيّة المعاصرة.

[10]- توفيق محمّد شاهين: دراسات لغويّة، علم اللّغة العام، مكتبة وهبة للطّباعة والنّشر القاهرة، مصر، (دط)،

[11]- دروزة، عزة. العاميّة والفصحى: مقال ضمن قضايا وحوارات النّهضة العربيّة المنشورة في كتاب (الفصحى والعاميّة)، تحرير وتقديم: محمد كامل الخطيب دمشق: منشورات وزارة الثقافة، دط، 2004.

[12]- سهام ماذن: بين الفصحى والعاميّة: دراسة مقارنة لتراكيب اللغة العربيّة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1997.

[13]- سعيد الأفغاني: مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، قصّة العاميّة في الشّام، القاهرة العدد الرابع، ج41.

[14]- شهاب الدّين أحمد بن محمّد بن عمر الخفّاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل، قدّم له وصحّحه ووثّق نصوصه وشرح غريبه: محمّد كشّاش، دار الكتب العلمي بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

[15]- شوقي ضيف: المدارس النّحويّة، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1999م.

[16]- محمّد الحباس: دراسة تطوّر المفردات العربيّة من خلال كتب اللّحن، رسالة ماجستير جامعة الجزائر، 1983,

[17]- محمد البرازي: ، مشكلات اللّغة العربيّة المعاصرة، مكتبة الرسالة، عمان، الأردن ط1 1989.

[18]- هلال، عبد الغفار حامد: اللّهجات العربيّة نشأة وتطورًا، دار الفكر العربي القاهرة دط، . 1998م. .

**الهوامش:**

[1] عادل خلف: اللغة والبحث اللغوي، : مكتبة الآداب، القاهرة، دط، 1994م، ص 51.

[2] ابن جني: الخصائص، تح: محمّد علي النّجّار، دار الكتب المصريّة، ط2006، ج1، ص33.

[3] أبو الفتح عثمان بن جنّي: الخصائص، تح: محمّد علي النّجار، دار الهدى، بيروت ج1، ط2 ص33.

[4] ابن سدة الأندلسي: المخصّص في اللغة، دار الآفاق الجديدة، تحق: لجنة إحياء التّراث العرب، بيروت لبنان، ص30.

[5] توفيق محمّد شاهين: دراسات لغويّة، علم اللّغة العام، مكتبة وهبة للطّباعة والنّشر، القاهرة، مصر (دط)، 1995، ص13.

[6] أنيس فريحة: نظريات في اللّغة، المكتبة الجامعيّة، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، ط2، 1981 ص14.

[7] نقلاً عن توفيق محمّد شاهين: دراسات اللّغويّة، ص13

[8] المرجع نفسه، ص14.

[9] –محمد البرازي: ، مشكلات اللّغة العربيّة المعاصرة، مكتبة الرسالة، عمان، الأردن، ط1، 1989 ص125

[10] ابن منظور لسان العرب، مادّة (ل، ه، ج)، دار إحياء التّراث العربي، بيروت لبنان، ط2، 1993، ج2 ص340.

[11] أنيس، إبراهيم: في اللّهجات العربيّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط2 1995م، ص17

[12] المرجع نفسه، ص17.

[13] سورة الأحقاف؛ الآيّة12

[14] هلال، عبد الغفار حامد: اللّهجات العربيّة نشأة وتطورًا، دار الفكر العربي، القاهرة، . 1998م. ص34.

[15] توفيق محمّد شاهين: دراسات لغويّة في علم اللّغة العام، ص14.

[16] سهام مادن: بين الفصحى والعاميّة: دراسة مقارنة لتراكيب اللغة العربيّة، رسالة ماجستير جامعة الجزائر، 1997، ص28.

[17] إبـراهيم كايـد، : العربيّـة الفصـحي بـين الازدواجيّـة اللغويّـة والثنائيّـة اللغويّـة، المجلـة العلميّـة لجامعة الملك فيصل، المجلد 61.ص، 2002، 1 العدد، 3

[18] الطيـب بكـوش: إشـكاليات الفصـحى والـدّارجات: بحـث ضـمن كتـاب مـن قضـايا اللغـة العربيّـة المعاصرة، 174.

[19] أنيس فريحة: نحو عربيّة ميسّرة، ً93- 94.

[20] يُنظر: بوهانفوك: دراسات في اللغة واللهجات، ص36.

[21] - سعيد الأفغاني: مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، قصّة العاميّة في الشّام، القاهرة، ج41،

[22] دروزة، عزة. العاميّة والفصحى: مقال ضمن قضايا وحوارات النّهضة العربيّة، المنشورة في كتاب (الفصحى والعاميّة)، تحرير وتقديم: محمد كامل الخطيب، دمشق: منشورات وزارة الثقافة 2004، ص 108- 109

[23] إبراهيم كايد: العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة، ص87.

[24] يُنظر: إبراهيم خليل: ، **مدخل إلى علم اللغة** ،عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتّوزيع 2010 م ص. 75- 76

[25] ابن جنّي: الخصائص ج2، ص8 .

[2626] يُنظر: محمّد الحباس: دراسة تطوّر المفردات العربيّة من خلال كتب اللّحن، رسالة ماجستير جامعة الجزائر، 1983، ص46- 47.

[27] ينظر: شوقي ضيف: المدارس النّحويّة، دار المعارف، ط5، ص 11- 12.

[28] الفخراني : من آثار العاميّة في العربيّة وأبنائها، بحوث ندوة في الضّعف اللغوي، الرياض، ص344.

[29] ينظر: محمّد إسماعيل صيني، وإسحاق محمّد أمين، 1982م؟ ص64

[30] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: مقال: الرّصيد اللّغوي للطّفل العربي، وأهميّة الاهتمام بمدى استجابته لحاجته في العصر الحاضر، مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللغة العربيّة، الجزائر جوان 2008م، ص32- 33.

[31] ينظر المرجع السّابق، ص 35

[32] سورة الزّخرف، الآيّة 3